صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الحمد الذي خص بعزائمنا معاقل الإسلام وحصونه وبصرنا باختيار من نرتبه في كل معقل منها من أمجاد الأمراء ليحفظه ويصونه وجعلها بعنايتنا روضا تجتلي أبصار الأولياء من بيض صفاحنا نوره وتجتني من سمر رماحنا غصونه وعوذها من آيات الحرس بما لا تزال حماتها وكماتها يروون خبره عن سيفنا المنتضى لحفظها ويقصونه .

نحمده على نعمه التي أعلت بنا بناء الممالك وحاطتها من نبل مهابتنا بما لو تسللت بينه الأوهام ضاقت بها المسالك وصفحتها من صفاح عنايتنا بما يحول برقه بينها وبين ما يستر طيف العدا من الظلام الحالك ونشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له شهادة تعصم من أوى إلى حرم إخلاصها وتنجي غدا من غدا من أهل تقريبها واختصاصها ونشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أضاءت ملته فلم تخف على ذي بصر وعلت شرعته فغدا باع كل ذي باع عن معارضتها ذا قصر وسمت أمته فلو جالدها معاد أوبقه الحصر أو جادلها مناو أوثقه الحصر A وآله وصحبه الذين كانت معاقلهم صهوات جيادهم وحصونهم عرصات جلادهم وخيامهم ظلال سيوفهم وظلالهم أفياء صعادهم صلاة لا يزال الإخلاص لها مقيما والإيمان لها مديما وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فإن أولى الحصون الإسلامية بأن تحوط عنايتنا أركانه وتتعاهد رعايتنا مكانه وتلاحظ مهابتنا أحواله فتحليها وتشاهد أوامرنا قواعده فتشيدها بجميل النظر وتعليها وتحول سطواتنا بين آمال الأعداء وتوهمه وتحجب مخافة بأسنا أفكار أهل العناد عن تأمل ما في الضمير وتوسمه حصن انعقد الإجماع على انقطاع قرينه وامتناع نظيره فيما خصه ا به من تحصينه فهو فرد الدهر العزيز مثاله البعيد مناله المستكنة في ضمائر الأودية الغوامض بقعته المستجنة بقلل الجبال الشواهق نقعته السائر في أقطار الأرض صيته وسمعته